سيدي احمد الرفاعي بقوله

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم … انوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقي سحاب تمطر الهم والاسى … وتحتي بحار بالاسى تتدفق

فلا هو مقتول ففي القتل راحتي … ولا هو ممنون عليه فيعتق

وقوله صلاة الليل رجل قال البيضاوي هو مبتدا خبره محذوف اي كذلك يطفا الخطيئة او هي من ابواب الخير والاولي اظهر لاستشهاده صلي الله عليه وسلم بالاية وهي متضمنة للصلاة والانفاق ونقله الطيبي ثم قال والاظهر ان تقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع الاصول ويفيد فايدة تامة مطلوبة زايدة علي القرينتين وهي انهما كما افادة المباعدة عن النار فتفيد هذه الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مباعدة النار ودخول الجنة كما قال تعالي فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ثم تلي لفظ بن ماجة ثم قرا يعني احتجاجا علي فضل صلاة الليل ومدحا لفاعلي ذلك قوله تعالي تتجافا اي تتنحي وترتفع جنوبهم جمع جنب وهو ما تحت ابطه الي كشحه عن المضاجع اي مواضع المضاجع الاضطجاع للنوم وهي الفرش لانه جمع مضجع بفتح الجيم وهو موضع الاضطجاع للنوم حتي بلغ يعملون ورواية الترمذي وابن ماجه حتي بلغ جزا بما كانوا يعملون وذلك لما فيها من الثنا عليهم بهجر النوم وارتكاب مشقة السهر وظهور الخوف والاحتياج اليه تعالي والانفاق مما رزقهم المرتب عليه ما اخفي لهم من قرة اعين وجمهور المفسرين علي ان الاية كناية عن كثرة التنفل بالليل فانهم اخفوا اعمالهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم اخفاه بالصلاة في جوف الليل لما قيل انها كناية عن الصلاة بين العشاين يرده ظاهر سياق هذا الحديث وفي خبر ان الله تعالي يباهي بقوام الليل في الظلام الملايكة يقول انظروا الي عبادي قد قاموا في ظلم الليل لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم دار كرامتي

وجا

مناد صح

وجا اذا جمع الله الاولين والاخرين نادي بصوت يسمعه الخلايق ليعلم اهل الجنة اليوم من اولي بالكرم ليقم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادي ليقم الذين كانت تتجافي جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله تعالي في السرا والضرا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب ساير الناس وفي مسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وفي ابن ماجة ابن ابي الدنيا ان يحيي عليه الصلاة والسلام شبع ليلة فنام عن حزبه فاوحي الله تعالي اليه يا يحيي هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي يا يحيي لو اطلعت علي الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وذهبت نفسك اشتياقا اليه ولو اطلعت علي جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الجلود بعد المسوح وحكي الحافظ ابن رجب في لطايفه عن بعض العلما انه نام عن تهجده ليالي فراي في منامه رجلين وقفا عليه فقال احدهما للاخر هذا كان من المستغفرين فترك ثم قال صلي الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر اي الدين او العبادة او الامر الذي سالت عنه وعموده الذي يعتمد عليه كعمود الخيمة وذروة بتثليث الذال المعجمة والكسر افصح سنامه بفتح السين اعلاه لان سنام البعير ما ارتفع في ظهره الجهاد لما فيه من مقاساة الاهوال وترك الاختلاط بالاهل والعيال وسقط منه هنا سطر ثابت في اصل الترمذي لا يتم الكلام بدونه وكانه انتقل نظره من سنامه الي سنامه اذ لفظ الترمذي بعد سنامه المذكور قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فيحتمل ان السقط من الاصل الذي نقل منه المصنف ويحتمل انه هنا من بعض النساخ وفي قوله راس الامر الاسلام الخ استعارة بالكناية تبعها استعارة تشبيهية لانه شبه الامر المذكور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)